Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغناءُ الطّيورِ كلَّ صَباحٍ وانفتَاقُ الأسحارِ بالأنوارِ
فكأنَّ الرّبيعَ يجلو عَروساً وكأنّا من قَطْرِهِ في نِثارِ(٩٠)

ولم يسلم ابن المعتز من نقد الناقدين ، وعذل العاذلين ، على ما كان منه من عبث وتحرر لا يليق به ، ولا يتناسب مع شرفه الرفيع ، فأخذ يتهكم منهم بمثل قوله :

سَلْ بالصَّبوحِ غَبُوقَا ولا تَكُنْ مُستَفيقَا
واعْصِ العَذولَ ودَعْهُ يَنفُخْ بعَذلِكَ بُوقَا
واتركْ المسكينَ حتى يُقيمَ بالنُّسكِ سُوقَا(٩١)

فإذا ما ضاق بهم وبفضولهم لم يتمالك أن يسبّهم سبّاً مقذعاً بمثل قوله :

سَقاني من مُعَتَّقَةِ الدِّنانِ مَليحُ الدَّلِّ مُختَضِبُ البَنانِ
وَهَبتُ لوَجهِهِ ألحاظَ عَيني بلا خَوفٍ لأولادِ الزّواني(٩٢)

والبيت صريح في أن هؤلاء العاذلين كثيراً ما كانوا ينغّصون عليه لذته ؛ فتراه يدافع عن نفسه حيناً ، بأن الشراب لا بأس به عليه ولا على الناس ، ثم يشكو مرّ الشكوى منهم حيناً آخر فيقول :

لا عُذرَ للعاذِلِ في الكاسِ فما أرى في الكاسِ من باسِ
ويلي من النّاسِ ولَومِهِم ما لَقِيَ النّاسُ مِنَ النّاسِ(٩٣)

وهذه الابيات ، ولا سيما الاخيرة منها ، تبين أن ابن المعتز كان يغالط نفسه ، ويخدع الناس حين قال :

أعاذِلَ قد أبحتُ اللّهوَ مالي وهانَ عليَّ مأثُورُ المَقالِ
دَعيني هكَذا خُلقي دَعيني فَمالَكِ حيلَةٌ فيهِ ومالي(٩٤)

على أن هناك شخصاً واحداً ما كان للشاعر أن يسخر منه ، أو يتردد في

---

(٩٠) ديوان ابن المعتز ٢٣٢ .
(٩١) المصدر نفسه ٣٤٤ .
(٩٢) المصدر نفسه ٤٤١ .
(٩٣) ديوان ابن المعتز ٢٦٩ .
(٩٤) المصدر نفسه ٣٨٠ .